الكفار باعمال صاحب الظلمة اذ لا معنى لتشبيه العمل بصاحب الظلمة
وقال اخرون انه لاحاجه الى الحذف البته والمعنى انه شبه اعمال
الكفار في حيلولتها بين القلب وما يهتدي بالظلمة وان الضمير
في اخرج يده يعود ان على محذوف دل عليه المعنى وعليه اقتصر
القاضي فانه قال والضمير للواقع في البحر وان لم يجر ذكره لدلالة
المعنى عليه انتهى والوجه الثاني الذي ذكره الشارح في اية
الاسماء ان الاسماء اريد بها المسميات فلا حذف البته لكن يرد عليه
ان التعليم انما يتعلق بالاسماء لا بالمسميات لكن ان كان على
طريق الاستخدام فجيد قال السعد في قول صاحب الكشاف
اي اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولا عليه
بذكر الاسماء لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض منه اللام كقوله
واشتعل الراس وفيما ذكر اشارة الى الرد على من زعم ان
الاسم عين المسمى وان ضمير عرضهم على الاسماء باعتبار انها
المسميات مجازا على الاستخدام اه وانما كان ضمير عرضهم على
المسميات لان العرض للسوال عن اسماء المعروضات فلا يكون
المعروض الاسماء وقال العوتبي في هذا نظر لانه كما يجوز ان
يعرض المسمى ويستكشف اسمه فكذلك يجوز ان يعرض الاسم
ويستكشف عن مسماه انتهى قال السيوطي في حاشية البيضاوي
الاثار الواردة تدفعه فانها مصرحة بان المعروض المسميات
وطلب ذكر اسمايها وفي هنا سوال وهي ان المسميات اعيان
ومعان وعرض الاعيان ظاهر فكيف عرضت المعاني كالالم
واللذة والفرح والحزن والعلم والجهل والجوع والعطش والمصادر
باسرها والجواب عن ذلك الا بما قررت غير مرة ان المعاني
انما هي غير مرئية في هذا العالم واما في عالم الملكوت
فهي مشكلة باشكال تختص بها بحيث ترى وتنطق وهذا

نحو

نحو من عالم المثال الذي اثبته طايفة ولا نقتر بقول من انكره فنحن
قد قامت الادلة عندنا على اثباته وتدل عليه الاحاديث الواردة
في تشكل الايمان والصلاة والقراة والعلم والايام والليالي
والدجى وتكلم على ما ذكر ومحاورته قد الفت رسالة في ذلك
سميتها المعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة وقد قال الشيخ عبد
الغفار القوصي في كتابه التوحيد المعاني تتشكل ولا يمتنع
ذلك على الله تعالى وبقي قول ثالث وهو الذي مشى عليه
صاحب الهمزية في قوله لكنك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها
لادم الاسماء ان ادم انما علم الاسماء فقط قال ابن حجر وشرحها
ثم ما سلكه الناظم من ان ادم انما علم باحدي الطرق السابقة
انفا الاسماء فقط اي الالفاظ الموضوعة بازاء الاعيان والمعاني
وهو الوارد عن ابن عباس رضي الله عنهما وعليه فقيل علم
الاسماء الموضوعة بكل لغة وعلمها اولاده فلما افترقوا في البلاد
وكثر طال تصرف كل قوم على لغته وهذا يقوي ما هو الاصح في
الاصول ان اللغات كلها توقيفية وقيل انما علم لغة واحدة
لان الحاجة لا تدعو الا اليها واما بقية اللغات فبالوضع
وقيا بل ما سلكه الناظم قولان احدهما انه علم مدلولاتها لان
المزية في العلم انما تحصل بمعرفة مقاصد المخلوقات ومنافعها لا
بمعرفة اسمايها كذا وكذا قال بعض المحققين وهذا وان
قرب من المعنى فهو بعيد من اللفظ لان قوله باسماء هؤلاء
وما بعده ظاهر وصريح في الاسماء فقط ومعنى عرضهم
اي الاعيان لانها التي تعرض دون الاسماء الا انها التي برزت
اليهم ليخبروا باسمايها فلا تاييد فيه لكون العلم للمسميات
خلافا لمن زعم ذلك منهما وهو الذي سلكه صاحب الكشاف انه
علم الامرين معا جمعا بين مقتضى اللفظ والمعنى انتهى فتلخص

Copyright King Saud University